سورة الجن

obeikandl.com

﴿ سورة الجن ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾

وكما قال علماؤنا المحققون أن أعظم كرامة هى الاستقامة، وهى خير من الطيران فى الهواء والمشى على الماء.

والطريقة المشار إليها هى الشريعة، وطلب الحق سبحانه من العارفين الاستقامة على الشريعة، لكونها الموصلة إلى نتائج الحقيقة، إذ لا حقيقة بدون شريعة وكما قال المشايخ: **"من تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ".**

والماء الغدق المسقى للسادة العارفين المشار إليه فى الآية، هو نتائج علم الحقيقة، وذلك إتحافاً لهم من قبل الحق سبحانه، لما اقتفوا شريعته، فكان كالثمرة لهم نتيجة الاقتداء الحقيقى، يقول سبحانه لحبيبه المصطفى ﴿ ﷺ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾.

ورحم الله سهلاً بن عبد الله التسترى ﷺ عندما قال: **" أصعب الأشياء متابعة السنة ".**

فهذا الصوفى اشتد اقتداؤه بالسنة، حتى علم أن متابعتها المتواصلة لا يقوم بها إلا قطب ربانى وتد.

وكان الإمام الجنيد رحمه الله يقول:" **من لم يعمل بالكتاب والسنة فليس منا ".**

وكان أبو يزيد رحمه الله يقول:" لو رأيتم الرجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء ثم خرق فعلاً واحداً من أفعال الشريعة، فاضربوا

به عرض الحائط ".

وكان شيخنا سيدى أحمد التجانى ﷺ يقول: "إذا بلغكم عنى شئ فزنوه بميزان الشرع فما وافق فخذوه وإلا فاضربوا به عرض الحائط".

وكان الحلاج ﷺ إذا أفاق من فنائه وغيبته يقول: ما فهمتموه من كلامى فخذوه وما لم تفهموه فدعوه.

وكان الصحابة كابن عمر رضى الله عنهما من شدة اقتدائهم بالنبى ﷺ يفعلون فى ذلك أفعالاً وأحوالاً عجيبة.

فقد ورد عن ابن عمر أنه كان يمشى فى الطرقات والمواضع التى مشى فيها النبى ﷺ ،ويقول فى ذلك: عسى قدم أن يصيب قدم.

وأصابه – أى ابن عمر ﷺ – العمى من كثرة ادخاله ماء الوضوء فى أجفانه.

﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾

لما ذاقوا نتائج الاستقامة على جادة الشريعة، وهو ما أثمره من علم الحقيقة، وهو المشار إليه فى الآية خشية افتتانهم بهذا العلم، أقصد علم الحقيقة وانشغالهم به عنه سبحانه، فحذرهم سبحانه من هذه الفتنة.

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾

أى وأنه لما قام هذا القطب المنفرد محمد ﷺ بتلقى تجليات الحق سبحانه، ومتفرداً وحده بتلقى هذا التجلى الإلهى، تاهفتت عليه أرواح الوجود شوقاً لأن تأخذ حظها ونصيبها من هذا التجلى.

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ

﴿ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾

وهم أحبابه وأعزاؤه من الأنبياء والأولياء، الذين ارتضاهم الحق سبحانه لتلقى هذا التجلى الغيبى والتنزل القدوسى.

وأخفق من قال: إن هؤلاء الأكابر كنبينا محمد ﷺ ليس له اطلاع على سر الروح ووقت قيام الساعة،

فهذا لم يتحقق أنهم سكتوا تأدباً مع حضرة ربهم عز وجل وادعوا عدم معرفتهم بالغيب.

obeikandl.com